مركز أبحاث يرجح قرب نهايات أنظمة خليجية أبرزها السعودية

رجح مركز دراسات أمريكي اقتراب أنظمة خليجية أبرزها السعودية "من النهاية" وأن حالتها وصلت إلى طريق مسدود، وذلك في أنموذج يجمع بين الاستبداد وقمع على حرية التعبير، وفرض القيود على القطاع الخاص.

وقال تقرير لمركز الدراسات الاستراتيجية الدولية كتبه "جون آلترمان" أن الحكومات الخليجية لا تزال تترنح مما حدث في الربيع العربي لاسيما في حالة السعودية.

وأشار إلى أن العديد من الحكومات الخليجية والعربية تبنت سياسة تبدو كأنها تفرض التسامح الاجتماعي. حيث تم تحييد هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في السعودية، وأنتجت الحكومة وروجت للحفلات الموسيقية العامة ودور السينما والتجمعات في الهواء الطلق.

ولفت إلى أن الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي بذل قصارى جهده لاحتضان الكنيسة القبطية، فيما تقوم الإمارات ببناء مجمع يضم مسجدًا وكنيسًا يهوديًا في أبوظبي، ودعت إلى بناء أول معبد مورمون في

الشرق الأوسط في موقع إكسبو 2020 بعد انتهاء المعرض.

وقال الكاتب إن الحكومات تسعى في جميع أنحاء المنطقة الخليجية بشكل متزايد إلى كتابة خطب المساجد.

وبحسب الكاتب، فإن إحدى طرق رؤية هذه الإجراءات تتمثل في أنها طال انتظارها، وفي هذا الحساب، كانت القوى المحافظة صاعدة على مدى نصف قرن في الشرق الأوسط، فيما قُوضت التعددية إلى الحد الذي كانت موجودة فيه وفرضت وجهات نظرها على الأجيال الجديدة.

وفي هذه العملية، وقع الشرق الأوسط في أعمال عنف واضطراب، وسعى العديد من الشباب الواعدين إلى الهجرة، وتراجعت الاقتصادات، فيما كشف الإسلام السياسي عن نفسه على أنه طريق مسدود، وتوسعت بيروقراطيات الدولة الثقيلة إلى ما هو أبعد بكثير من نقطة الاستدامة، حيث ستجعل التحركات الجديدة الحكومات أكثر مرونة والدول التي تقودها أكثر مرونة.

لكن هناك طريقة أخرى لرؤية هذه التحركات وهي أنها تسعى فقط إلى استبدال الأشكال القديمة من الاستبداد بأشكال أكثر حداثة. حيث الأنظمة الجديدة ليست أكثر مرونة أو استدامة من الأنظمة القديمة.

ووفقًا للكاتب، فمع تقلص أشكال مختلفة من الريع الاقتصاد ليس أقلها عائدات الهيدروكربونات التي حافظت على المنطقة لعقود؛ ستظهر التشققات بسرعة.

ولم تذهب المشاكل الأساسية إلى أي مكان، ولم يذهب المحافظون إلى أي مكان، ولا تزال أفكار المحافظين جذابة. تستمر الحكومات في حرمان الأشخاص من السلطة في حياتهم.

في غضون ذلك، يواصل القادة تحمل مسؤولية الشرطة الذاتية والتحقق من تجاوزاتهم. بدلاً من تعزيز المرونة، تسعى هذه الأنظمة الأكثر حداثة إلى الحفاظ على الآليات ذاتها التي أثبتت أنها كارثية للغاية في التنمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط.

وقال: "تستمر الحكومات الخليجية والعربية في حرمان الأشخاص من السلطة في حياتهم. في غضون ذلك، يواصل القادة تحمل مسؤولية الشرطة الذاتية والتحقق من تجاوزاتهم. بدلاً من تعزيز المرونة، تسعى هذه الأنظمة الأكثر حداثة إلى الحفاظ على الآليات ذاتها التي أثبتت أنها كارثية للغاية في التنمية

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية في الشرق الأوسط.

وأشار إلى أنه من المؤكد أن الدول العربية غالبًا ما كانت تخنق اقتصاداتها، وتنازلت عن مساحة مهمة للقوى الدينية التي شقت طريقها إلى الصدارة الاجتماعية. بعض التحركات الجديدة ضرورية ومرحب بها.